آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة السابعة : العددان السابع والعشرون والثامن والعشرون - رمضان ١٤٢٠ هـ - كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٠ م

■ مصحف شريف كتب في القرن التاسع

A COPY OF THE HOLY QURAN

written in the 9th century A. H.

الأدبُ الإسلامي مفهومه وأبعاده

الدكتور وليد قصّاب
كلية الدراسات العربية والإسلامية
دبي – الإمارات العربية المتحدة

الأدبُ رؤية فردية للأشياءِ ؛ إذ إنّ كلّ نصٍّ يقدِّم لنا صورةً للأمورِ كما يراها صاحبُهُ، لا كما هي عليه في الواقع، أو كما تلتقطها مثلاً آلةُ التّصوير ؛ أي كما انطبعت في وجدانه، وأحَسَّت بها نفسُهُ..
إنّ الأدبَ بتعبيرٍ آخَرَ هو انعكاسُ الحياةِ في نفسِ الأديب ؛ ففيه الواقعُ واللاواقع، والحقيقةُ والخيال، والتشابهُ والتخالف. يقول غراهام هو : «الأدبُ تخييل ذو مغزى.. وليس الموضوع فيه تقليدًا لموضوعٍ في العالم الواقعيّ، ولا يجوز أن يُحكم عليه بموجب مطابقته لأيِّ موضوعٍ موجود فعلاً في العالم الواقعيّ، لكن لكلّ موضوعات الأدب صلة تماثل مع الموضوعات الموجودة في العالم الواقعي...» (١).

إنَّ كلَّ أديبٍ يرى الحياة من وجهة نظرٍ خاصَّة، وهو لا يقدِّم لك الأشياءَ على أنَّها حقيقةٌ مطلقة، بل يقدِّمها على أنها رؤيةٌ شخصيَّةٌ له، وكأنَّهُ يقولُ للمتلقي ضمنًا: «هذه لحظة من لحظات العيش، أو نظرة إلى الحياة، هكذا رأيتها وشكّلتها، فتعالَ واشعرْ بها معي من خلال حواسّي وعواطفي وانطباعاتي...»(٢).

وإذا كانت هذه الرؤية مستوحاةً من نماذجَ حياتيَّة معيَّنة، فإنها تَتَشَكَّلُ في الأدب تَشَكُّلاً جديدًا، كما تشاهدُ خلالَ لحظاتِ التَّأمُّل، وذلك – كما يقول وردز وورث –: «تحت ظلال قوة ذات فعاليّة جديدة تَتَمَثَّلُ في عمليةِ التَّذكُّرِ والتَّأليفِ والتَّكبير وبعث الحياة، وذلك بتنظيمها معًا في نَسَقٍ عضويّ..»(٣).

هكذا يتحقَّقُ في الأدب وضعٌ مزدوجٌ يقومُ على الابتكارِ الحرِّ من ناحية، وعلى التَّقليد من ناحية أخرى: فهو يرتبطُ بالواقع عن طريق التَّماثل، ولكنَّهُ ليس إيّاه تماماً، أو صورة طبق الأصل عنه.

وهذا الجانب الفرديُّ في الأدب هو ما نسمِّيه عادة باسم التَّجْرِبَة الشَّخصيَّة، أو التَّجربة الشُّعوريَّة. وإنَّ كلَّ أديبٍ – وهو في العادة إنسانٌ وقّادُ المشاعرِ، نفّاذُ البصيرة، يحسُّ بما لا يحسُّ به الآخرون – يشعر عندما تمتلىء نفسه بمجموعةٍ من الرؤى والأحاسيس

بقوّةٍ قهريّةٍ لكي يُعَبِّرَ عن ذلك في صورةٍ كلاميّةٍ فنية، لكي تجدَ هذه المشاعرُ مَنْفَذًا يُريحُهُ ويطهره منها، أو يكون معادلاً موضوعيًّا لها، ولكي ينقلَها إلى الآخرين ليحملَهم على مشاركته فيها.

عَرَّفَ تولستوي الفنَّ بقوله: «الفنُّ عمليّةٌ إنسانيّةٌ فحواها أن ينقل للآخرين - واعيًا، مستعملاً إشاراتٍ خارجيّة معيَّنةً - الأحساسيسَ التي عاشها، فتنتقل عدواها إليهم أيضًا، فيعيشونها ويجرِّبونها...»(٤).

إنَّ الأدبَ إذًا تعبيرٌ جماليٌّ متميِّزٌ باللغة عن تجاربَ شخصيَّةٍ شعوريَّة، لأناسٍ بأعيانهم، يرى كلُّ واحدٍ منهم الأشياءَ بطريقتِه الخاصَّة. والرؤية هاهنا شعورٌ وإحساس، وعندما نقول: يراها، نعني يحسُّ بها، أو يتمثَّلُها، أو يتخيَّلُها على هذا النَّحْوِ أو ذاك.

وهذه التَّجْرِبَةُ الشُّعوريَّةُ هي من الفرادة والتَّميُّزِ حيث لا يمكن أن تتطابقَ مع أيٍّ من تجاربِ الآخرين. يقول سيِّد قطب - عليه رحمةُ اللّه: «إنَّ التَّجاربَ الشُّعوريَّةَ لدى الفنانين الحقيقيين لا يمكن أن تتماثلَ وتتطابقَ بتَّةً إذا كانت صادقة. وإنَّ مثلها مثل بصمات الأصابع تتشابه، ولا تتطابقُ عند فردين اثنين من بني الإنسان، منذ بدء الخليقة إلى آخر الزمان..»(٥).

وعلى أنَّ هذه الرؤيةَ الشَّخصيَّةَ مسألةٌ شائكةٌ معقَّدة؛ إذ يشترك في صياغتها مجموعةٌ كثيرة متداخلة من العوامل؛ منها شخصيَّةُ الإنسان، وبيئته، وثقافته، وتجاربه الحياتيَّةُ، وعقيدته التي يدينُ بها. وهي عواملُ موروثةٌ ومكتسبة، ولا يمكن أن تتطابقَ شخصيتانِ اثنتانِ لاستحالة أن تصدر كلٌّ منهما عن المؤثراتِ نفسِها التي صدرتْ عنها الأخرى..

وهكذا، فالأدب - مهما كان اتجاهه - إنَّما يعكسُ تَصَوُّراتِ أصحابِه الشَّخصيَّة، ورؤيتهم لها. إنّه تعبيرٌ جماليٌّ شعوريٌّ عن تصوُّرٍ فكريٍّ معيَّنٍ للإنسان والكون والحياة، وهو تَصَوُّرٌ - كما ذكرنا - تمليه شخصيةُ القائلِ وفِكرُه ومعتقداته.

وإذا ضربنا الأدبَ الإسلامي على محكِّ ما تقدَّم أمكننا أن نقولَ في تعريفاته: «إنَّه تعبيرٌ جماليٌّ شعوريٌّ باللغة عن تصوُّرٍ إسلاميٍّ للإنسانِ والكونِ والحياة»(٦). إنه تعبيرٌ فنيٌّ راقٍ عن رؤيةٍ فكريَّةٍ يحكُمُها التَّصَوُّرُ الإسلاميُّ، والمنهجُ الإسلاميُّ، تمليها عقيدةُ الإسلامِ بكلِّ ما تمدُّ به الأديب من رؤى ومشاعرَ، وبما تقدِّمُ له من مقاييسِ الحقِّ والباطلِ، والخيرِ والشرِّ، والجمالِ والقبحِ، والعدلِ والظُّلْمِ، وبما تلوِّن به نفسه من المشاعر والأحاسيس.

وإنَّ هنالك ما يشبه الاتفاق أو الإجماع بين الأدباءِ والنُّقَّادِ الإسلاميين على هذا التَّعريف، وإن اختلفت صيغُ التَّعْبيرِ عنه بزيادة أو نقصان(٦). ولذلك استغربتُ قول أحدهم: «لعلَّ السببَ في عدم اتِّفاقِ الأدباءِ الإسلاميين على تعريفٍ شاملٍ للأدب الإسلاميِّ - على الرغم من اتفاقهم على مضمونه - أنَّ الأشكالَ الفنيَّةَ في الأدب لا تكادُ تستقرُّ على حال»(٧).

ومن الواضح أنَّ مصطلحَ الأدبِ الإسلاميِّ مكوَّنٌ من لفظين، هما (أدب) و(إسلاميّ).

إنَّ كونه (أدبًا) يوحِّد بينه وبين جميع مدارس الآداب الأخرى في خصائصَ فَنِّيَّةٍ جماليَّةٍ معيَّنة، وفي تقاناتٍ أسلوبيّة تعبيريّة ذات سماتٍ متميّزة. وهذا الجانبُ الجماليّ أصلاً جواز مرور الكلام إلى عالم الأدب، وبه وحده يَتَمَيَّزُ ما هو أدبٌ من غيره من ضروب القول الأخرى، وإنَّ للتَّجْربَةِ الأدبيَّةِ قيمةً منفصلةً عن الآثار النَّفعيَّةِ التي قد تنجمُ عنها، أي: عمَّا قد يتَّصلُ بها من معنى خلقيّ، أو دينيٍّ، أو فلسفيّ، ولا يجوز للتَّجْربة الأدبيَّة، ولا للنظريَّةِ النَّقْديَّة أن تهملَ هذه القيمةَ المستقلَّة، أو أن تقصِّر في البحثِ عنها، وعن كشفِ أسرارِهَا.

وهذا الجانبُ - وهو الجانب الجماليُّ الفنّي - موضعُ اتِّفاقٍ بين أصحابِ الاتِّجاهاتِ الأدبيَّةِ جميعِهَا، مهما كانت مشاربُهم الفكريَّةُ والعقديَّةُ. وحتى

أصحاب الاتِّجاه الشُّيوعيِّ في الأدب، الذين عُرِفَ عنهم الاحتفاءُ الشَّديدُ بمضامينَ معيَّنة، وإنْ كان على حسابِ الشَّكل، يقول قائلهم عند التنظير: «إنَّ الواقعيَّةَ الاشتراكيَّةَ ترفضُ بشكل حاسم جَعْلَ العمل الأدبيِّ الإبداعيِّ بيانًا أو شعارًا سياسيًّا. وفي الوقت نفسه ترفضُ الواقعيَّةُ الاشتراكيَّةُ تحويلَ الشِّعاراتِ السِّياسيَّةِ إلى تكوينات فَنِّيَّة أو أعمال يطلق عليها، زيفًا وبهتانًا، اسم الأعمال الأدبيَّة الإبداعيَّة»(٨).

وإنَّ كونَ الأدبِ (إسلاميًّا) يعني أنْ يجمعَ إلى ما تقدَّمَ - وهو الفنُّ والجمالُ التعبيريّ - الرؤيةَ الفكريَّةَ المنطلقةَ من عقيدة الإسلام، وأن يكون قادرًا على تشكيل المشاعر التَّشْكيلَ الإسلاميّ، وأن تكون العقيدةُ هي التُّرْبَةَ التي تنمو فيها هذه المشاعر؛ لتكون ثمارُها بعد ذلك هذا الأدبَ المتميِّزَ من غيره. إنه تَلَقٍّ للحياة، والإحساس بها، والتعبيرُ عنها، من خلال منهج هذا الدِّين، والتَّبعيّة الكاملة له.

والأدبُ الإسلاميُّ ليس بِدْعًا في هذا؛ فكلُّ أدبٍ - كما أوضحنا - هو تعبيرٌ جماليٌّ عن رؤيةٍ فكريَّةٍ معيَّنة. وليس هناك أدبٌ بلا فكر، ليس هنالك أدبٌ لا يعكسُ عقيدة ذات مَشْرَبٍ خاصّ. يقول الناقدُ الشُّيوعيُّ، الذي أشرنا إليه قبل قليل: «إنَّ سرَّ هذا الدَّورِ الخطير للفنِّ يكمنُ أساسًا في أنه يجسِّدُ أفكارًا معيَّنَةً في شكل صور وتكوينات فَنِّيَّة من شأنها التَّأثير في الفرد من جميع النَّواحي.. والواقع يؤكِّد دائمًا الارتباطَ العضويَّ ما بين الفَنِّ والإيديولوجيا..»(٩).

وحتى أولئك الذين يعتنقون نظريات جماليَّةً محضةً، كالفنِّ للفنّ، والبنيويَّة والأسلوبيَّة، وما شاكل ذلك، يصدرون عن تَصَوُّرٍ فكريٍّ مُعَيَّن. يقولُ النَّاقد السَّابق: «لا يُمكن أن يوجدَ عملٌ أدبيٌّ بلا مضمونٍ فكريٍّ حتى الأعمال التي تعود لمؤلفين يهتمون بالشَّكل أساسًا، ولا يهتمُّونَ بالمضمون، فهي تجسِّدُ - بشكل أو بآخر - فكرةً معيَّنَةً، وتدافعُ عن رأيٍ معيَّن»(١٠).

ليس هنالك أدبٌ محايدٌ، وذلك أمرٌ بدهيّ، فالأديب لا بدَّ أن يكتب عن شيءٍ من الأشياء، وهو يعكسُ في الكتابة رؤيته الفكريَّةَ لهذه الأشياء.

إنَّ الأدبَ الإسلاميَّ إذًا - كشأن غيره من الآداب - يجمع بين الفنِّ والفكر، وبين الأداة والمعنى، وبين الشَّكل والمضمون، ولكن مضمونه إسلاميّ.

إن الأدبَ الإسلاميَّ - كما يُعنى بالشَّكْل - لا يمكن أن يهملَ المضمون، أو يهوِّن من شأنه، وهو لا يسفِّه دوره في الكلام، وهو يحمل مثل قول الجاحظ: «المعاني مطروحةٌ في الطَّريق» على محمل أنَّها وحدَها لا تصنع أدبًا، وأنَّ الوقوعَ عليها قد يكونُ أيسرَ من الوقوع على الأدوات الجماليَّة المتميِّزة، وأنه قد تكون - مجرَّدة - في مُكْنَة كثيرٍ من النَّاس، ولكنَّ الأشقَّ الأصعبَ أسلوبُ التَّعبير عنها، وإلباسُها ثوبًا باهرًا يأخذُ بالألباب، وينسربُ إلى القلوب، ويقع من نفوس المتلقين موقعًا مؤثِّرًا.

بين القائل والمقول

إذا كان ضابط الأدب المقول حتى يكون إسلاميًّا أن يواطِىءَ التصوُّرَ الإسلاميَّ، وألاَّ يخرجَ عليه، فهل ثمّة من ضوابطَ للقائل؟ هل نطلقُ القولَ إطلاقًا فنقول: إنه لا عبرةَ بالقائل، وإنَّما العبرة بالمقول، مستأنسين بالحديث النبويِّ المأثور: (الحكمة ضَالَّةُ المؤمن، حيثما وجدَها أخذَها) أو (كان أولى بها)؟ وبأنَّ النبيَّ ﷺ استمع إلى كثيرٍ من الشِّعر الجاهليِّ، فأعجبه ما فيه من الصَّواب والحقِّ، فأثنى عليه. قال ﷺ : (أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ قولُ لبيد:

ألا كُلُّ شَيءٍ ما خَلاَ اللَّهَ باطِلُ)(١١)..

وأُعجِبَ بقولِ طرفة:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وقال: (إنَّها كلمةُ نَبِيّ)(١٢).

واستمعَ إلى بعضٍ من شعر أميّة بن أبي الصّلت، وقال: (كاد أُمَيَّةُ بن أبي الصّلت أن يُسلمَ). وفي رواية: (ليسلم في شعره). وفي رواية: (فلقد كاد يُسلم في شعره) وفي رواية: (آمن شعره وقلبه كفر)(١٣).

إنّ ما يُواطِئُ التّصوُّرَ الإسلاميَّ من القول يمكنُ أن يصدر عن قائل من أحدِ الأصنافِ الثّلاثة:

- **مسلمٌ ملتزم.**
- **مسلمٌ غيرُ ملتزم.**
- **غير مسلم.**

فهل نَعُدُّ ما صدر عن هؤلاء جميعًا أدبًا إسلاميًّا؟ لقد تَبَنّى بعضُهُمْ هذا الرأيَ، فقال أحدهم(١٤) معبّرًا عنه: «نعتقدُ أنّ هذا النتاجَ الأدبيَّ، وإن امتاح من قيم الإسلام ومثله؛ فهو ليس خاصًّا بالمسلمين فحسب: مبدعين ومتلقّين؛ لأنَ دعوةَ الإسلام عامّةٌ لكلِّ البشر، ورسالته خاتمة الرّسالات. كما نتصوّرُ أنَّ أيَّ إنتاجٍ أدبيّ يصدرُ عن هذه القيم الإسلاميَّةِ، ويدور في فَلَكِها، إنْ هو إلا مُمَثِّلٌ لهذا الاتجاه، ونحن عندئذٍ إنّما ننظر إلى ما قيل، لا إلى من قال..».

وقال واحدٌ آخر(١٥): «إنّه لمن سعة الإسلام أن يشملَ نتاجاتِ الأدباء غير الإسلاميين حين يصدرون عن تَصَوُّرٍ لا يتعارضُ مع الإسلام ولا يعارضُهُ، وإن لم يصدر عنه بكلِّ تفاصيله وجزئياته.. وهذا ما سوف يجعلنا أمام مساحةٍ أوسعَ للبحث عن تجسيدٍ للتّصَوُّرِ الإسلاميِّ في أدبٍ، أيِّ أدب، سواءٌ صدر عن إنسانٍ مسلم، أو إنسانٍ غيرِ مسلمٍ، ولكنه صدر عن روح مقاربة للرُّوحِ الإسلاميَّة».

وقال باحثٌ آخر(١٦): «ممَّا يَتَّصِلُ بسعة مفهوم الأدب الإسلاميِّ أنَّهُ لا يقتصرُ على النُّصوصِ الأدبيَّةِ التي يبدعُهَا الأدباء المسلمون، الذين يعتنقون الإسلام دينًا وعقيدةً ومنهجًا في السُّلوك فقط، وإنما يتعدّى ذلك ليشملَ كلَّ جنسٍ أدبيٍّ شعرًا أو نثرًا، يتحقّقُ فيه المعنى الإسلاميُّ، ويبرأ ممَّا يعارض معنى الإسلاميَّةِ بأيّ وجهٍ من الوجوه، مهما كان قائله لا يدين بالإسلام، أو لا يلتزم به فكرًا وسلوكًا في حياته الواقعيَّة..».

وفَرَّقَ باحثٌ آخر(١٧) في هذا السِّياقِ بين مصطلحين، هما: «أدب الدّعوةِ الإسلاميَّة» و«الأدب الإسلاميّ»، ورأى أنَّ أدب الدَّعوة هو الأدب الذي يدافعُ عن العقيدةِ الإسلاميَّة، ويقدِّمُهَا إلى الغير، ويدعوه إلى اعتناقها، وعنده أنَّ صاحب هذا الأدب يجب أن يكون مسلمًا متحمِّسًا لإسلامه، وأمّا الأدبُ الإسلاميُّ فهو الأدبُ الذي يعبِّرُ عن الحضارة العربيَّةِ الإسلاميَّةِ التي تخاطبُ التَّيار الإنسانيَّ العامّ، وهو بهذه الصِّفة «يخاطب المسلم وغير المسلم، والعربي وغير العربي. وقد يقوله المسلم والعربي، وقد نجد ملامحه عند غير المسلم وغير العربي، تماماً مثل الفنّ الإسلاميّ الذي أصبح تيّارًا مميّزًا، يمتدُّ عبر التّاريخ، ويتحدَّدُ في سمات خاصَّة.. والأدب الإسلاميّ بهذا المفهوم الحضاريٍّ الواسع لا يركِّزُ على الأشخاص، ولكنه يركّز على النَّصِّ، لا يهتمُّ بالنَّاتج، ولكنه يهتمُّ بالمنتوج، ولا يفتش عن دوافع، ولكنه يفتش عن السِّمات الحضاريَّة. ومن هذه الرؤية تدرج بعض أعمال نجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، ويحيى حقّي، في مصطلح الأدب الإسلاميّ، بل إنَّ بعض أعمال جوته ودانتي يمكن أن تدخل في هذا المفهوم الحضاري».

ومن الواضح أنَّ حجج أصحاب هذا الرأي هي:

١ – أنَّ كلَّ ما اتفق مع الإسلام فهو إسلام مهما كان مصدره.

٢ – أنَّ حَصْرَ الأدبِ الإسلاميِّ في أديبٍ مسلم يُضَيِّقُ مفهومه، ويخرج طائفة كثيرة من الكتابات التي تَتَّفِقُ مع تَصَوُّرِهِ، ولا تخالفُ رؤيته، وهي كتاباتٌ كثيرةٌ لناسٍ ذوي شأن وخطر، وهي – إن عُدّت

منه – تُشَكِّلُ إغناءً لتجربته، وتشقيقًا في ضروبه وفنونه، وتفتح له آفاقًا جديدة طريفة..

٣ – أنَّ مفهوم الأدب الإسلاميّ ينبغي أن يكون – في عموميّته وشموله – في مثل رحابة الدِّين الذي يصدر عنه وعمقه واتّساعه؛ فالإسلام خطاب للبشر كافّةً، على اختلاف صورهم وألوانهم وأماكنهم وأزمانهم.

٤ – أنَّ النبيَّ ﷺ استمع إلى كثيرٍ مِمّا صدر عن وثنيين مشركين، وأثنى عليه، واستنشده، بسبب قيم الحقِّ التي فيه، وعَدَّهُ من الحكمة مرّةً، ومن كلام النُّبُوّةِ مرّةً، وقال عن أحدهم: كاد يُسلم، أو آمن شعره، فأطلق صفة الإيمان على كلامه.

ورأى فريقٌ آخر أنَّ الأدب الإسلاميّ ينبغي صدوره عن مسلم، وأنَّ ثَمَّةَ ارتباطًا بين المقول والقائل، بين النَّصِّ وصاحبه، ولا يجوز أن نَصِفَ شيئًا بصفة (الإسلاميَّة) إذا لم يكن من الإسلام مصدرها.

يقول الدكتور نجيب الكيلاني[١٧] عليه رحمة الله: «الأدبُ الإسلاميُّ لا يمكن أن يصدرَ إلاّ عن ذاتٍ نَعمتْ باليقين، وسعدتْ بالاقتناع، وتَشَبَّعَتْ بمنهج الله، ونهلت من ينابيع العقيدة الصَّافية، ومن ثمّ أفرزت أدبًا صادقًا، وعَبَّرَتْ عن التزامها الذاتيِّ الداخليِّ دونما قهرٍ أو إرغام».

ويقول الدكتور عبد الباسط بدر[١٨]: «عندما نتحدّث عن أدبٍ إسلاميٍّ لا نرفضُ تراثًا عريقًا، ولا ندعو إلى أدبٍ بلا جذور.. بل نُفَتِّشُ فيه عن الأعمال الأدبيَّة التي حملت تجارب الأديب الملتزم بإسلامه عقيدةً وفنًّا، ونعدُّها رصيدنا الذي يدعمُ تجاربَ الأدباءِ المعاصرين والأدباءِ القادمين.

وكان الأستاذ محمد قطب[١٩] شديدَ الوضوح في التَّعبير عن هذه القضيَّة؛ إذ قال: «الفنُّ الإسلاميُّ ينبغي أن يصدر عن فنّانٍ مسلم؛ أي: إنسان تكيَّفَتْ نفسه ذلك التكيُّف الخاص الذي يعطيها حساسية شعورية تجاهَ الكونِ والحياةِ والواقعِ بمعناه الكبير، وزوّده بالقدرة على جمال التَّعبير، وهو في الوقت ذاته إنسانٌ يتلقّى الحياة كلَّها من خلال هذا التَّصَوُّر، ثُمَّ يَقُصُّ علينا هذه التَّجْرِبَةَ التي عاناها في صورةٍ جميلةٍ موحية..».

وكان مثله في الوضوح الأستاذ محمد حسن بريغش[٢٠]؛ إذ قال: «الأدبُ الإسلاميُّ أدبٌ ينبعُ من الإسلام والمسلمين، له سِماتُه، وله صورُه، وله أشكالُهُ وأساليبه. قد يلتقي مع هذا الأدب أو ذاك في شكلٍ ما، أو مضمونٍ ما، ولكنه يبقى إسلاميًّا، ويبقى ذاك غيرَ إسلاميٍّ».

ونحن نرى وجاهةَ هذا الرأي، ونعتقدُ أنَّ الأدبَ الإسلاميَّ الحقيقيَّ لا يصدر إلاّ عن أديبٍ مُسْلِم، وكلما تعمّقت العقيدةُ في قلبه: فكرًا وسلوكًا، وامتلأت بها أقطار نفسه، كانَ التعبيرُ عنها أنضجَ وأعمق، وكلما صَفَتْ تصوراتُهُ من أدرانِ الجاهليَّة، وأوشاب الانحراف، صفا أدبُه، وتَغَلْغَلَ فيه الصِّدقُ، وانسابتْ فيه التلقائيَّةُ والعفويَّة.

إنَّ صدقَ التعبيرِ إحدى ثمراتِ صدقِ الإحساس، وهذا ما عَبَّرَ عنه إليوت بقوله[٢١]: «إنني أسألُ نفسي لماذا كان الشِّعرُ الدينيُّ رديئًا، ولماذا لم يبلغْ أبدًا مرتبةً ساميةً في الشِّعر؟ ذلك في نظري يرجعُ لحدٍّ كبير إلى نوعٍ من النِّفاق الدِّينيِّ؛ ذلك أنَّ الذين يكتبون الشِّعرَ الدِّينيَّ إنَّما يكتبون عمَّا كانوا يودون أن يُحِسُّوا به لا عمَّا يُحِسُّونَ».

وعلّقت النَّاقدة إليزابيث درو على ذلك قائلة[٢٢]: «وتنبعُ روعةُ شعرِ إليوت الدِّينيِّ نفسه من صدقه الذي لا يحيد عنه في التَّعبيرِ عن أحاسيسِ الشَّكِّ تمامًا كما يعبّر عن أحاسيسِ الإيمان».

إنَّ الأديبَ الإسلاميَّ لا يفتعلُ المواقفَ، ولا يصطنع المشاعر، وهو لا يلتزم قسرًا ما لا يعتقد. إنَّ التزامه أصيلٌ نابعٌ من داخله، لا يُمْلَى عليه إملاء من

الأدبُ الإسلامي مفهومه وأبعاده

خارج، وليس استجابة لانفعال آنيّ، إنه جزءٌ من شخصيته، منسرب في لا شعوره، يصدر عنه بشكل تلقائيٍّ عفويّ؛ لأنه قد غدا جزءًا مِنْ نَسيجِهِ الفكريّ.

إنَّ العقيدةَ الصَّادقةَ العميقةَ هي التُّربةُ الخصبةُ التي تؤتي ثمار الأدب الإسلاميّ، وكلَّما تقلَّص دورُ العقيدةِ في نفس الأديب: فكرًا أو سلوكًا، أو قصرت جذورها في وجدانه؛ شَحَبَ التَصَوُّرُ الإسلاميُّ الذي يعكسه في أدبه، وضَمرَت رؤيتُهُ الأشياءَ رؤيةً سليمة.

إنَّ الأدبَ الإسلاميَّ الحقيقيَّ لا يصدر عن أديبٍ غيرِ مسلم، قد يصدر عن هذا الأديب - من وحي الفطرةِ السَّليمة - ما يوافقُ روحَ الإسلام، وقد يعكسُ ما لا يتجافى مع هذه الرُّوحِ، ولكنّ أدبه - مع ذلك - لا يُسَمَّى أدبًا إسلامياً، وذلك عائدٌ في نظرنا إلى جملة أمور.

١ - إنَّ ما يقوله غير المسلم موافقًا للإسلام لم يصدر في الأصل عن تَصَوُّرٍ إسلاميّ، ولا نبع من العقيدة، بل قد يكون صادرًا عن انفعال آنيّ، أو إحساسٍ مؤقت، أو تجربة معيَّنة، استظلَّتْ فيها نفسُ الأديبِ بظلال الفطرة الإنسانيَّةِ السَّليمة، ولكنها لم تَصْدُرْ بشكل واعٍ مقصودٍ عن مغترفٍ إسلاميّ، ومن ثَمّ تغيب عن تجربة أدبية من هذا القبيل - في رأينا - أربعةُ شروطٍ موجودة في التَّجربَةِ الأدبيَّةِ الإسلاميَّة، هي: المصدرُ، والوعيُ، والقصدُ، والغاية.

٢ - إنَّ الأَخْذَ بالرَّأْيِ الأَوَّل، وهو النَّظَرُ إلى المقولِ دونَ القائل، يعني أنَّ كلَّ ما واطأ الإسلامَ في التَّصَوُّرِ - وإن صدر عن غير المسلمينَ من نصارى، أو يهود، أو مجوس، أو وثنيين، أو زنادقة - هو إسلاميٌّ، وهذا اتّساعٌ غيرُ مُسَوَّغ، تضيعُ فيه الملامحُ المميّزةُ، والسِّماتُ الفكريَّةُ الخاصَّة.

إنَّ الإسلامَ عقيدةٌ ينبثقُ عنها نظامٌ شاملٌ متكامل، وإنَّ الأخذَ ببعض وترك بعض لا يُسَمَّى إسلامًا ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾(٢٣) وإنَّ التقاء بعض التَّصوُّرات التي تَصْدُرُ عن ناس غير مسلمينَ مع التَّصَوُّرِ الإسلاميِّ لا يُسَوِّغُ جعلَها إسلامًا: إذ هو التقاءٌ جزئيٌّ، في بعضِ الفروعِ، وهو التقاءٌ غيرُ مقصود.

يقول أحدهم(٢٤): «نحن إزاء أدبٍ إسلاميٍّ ليست له مواصفاتُ أيِّ رؤيةٍ فلسفيَّةٍ أخرى، وإن حدث لقاءٌ في بعض الأصول، أو بعض الفروع، فهو لقاءٌ ليس في الأصول كلِّها، ولا في الفروع كلِّها».

ولذلك نرى في إطلاق مصطلح الأدبِ الإسلاميِّ على ما صدر عن غير مسلم موافقًا للإسلام إطلاقًا غيرَ دقيق، بل هو إطلاقٌ مُمَوَّهٌ، قد يحملُ دلالاتٍ غيرَ مرادة.

٣ - وردَ حديثُ النَّبيِّ ﷺ في التَّعبيرِ عن إعجابه بشعر أميّة بن أبي الصَّلت - في أغلب رواياته بلفظ «كاد»، وهو يدلُّ على المقاربة والدُّنوِّ من الإسلام، ولا يعني المطابقةَ التَّامَّة.

ما يوافقُ الأدبَ الإسلاميَّ من غيرِ مسلم

إذا اطمأننَّا إلى إطلاق مصطلح الأدبِ الإسلاميِّ على ذلك التعبيرِ اللغويِّ الجميلِ في تصوير تجربة شعورية فكرية صادرة عن أديبٍ مسلم يغترفُ تصوراته من نبع الإسلام؛ فماذا نسمي ذلك الأدب الذي وافق التَّصوُّرَ الإسلاميَّ ولكنه صدر عن غير المسلمين؟ وماذا نُسَمِّي ذلك الأدبَ الذي خالف الإسلامَ ونكّب عن جادته؟

يقول الدكتور عبد القدوس أبو صالح(٢٥): «ونحن حين اعترفنا بإشكالية النَّصِّ ذي المضمون الذي يلتقي مع التصوّر الإسلاميِّ مع أنَّ قائله غير مسلم؛ رأينا أنَّ المخرج من الإشكالية أن نقول: إنَّ هذا النَّصَّ موافقٌ للأدبِ الإسلاميِّ»..

ويقول باحثٌ آخر(٢٦) عمَّا وافق الإسلام من النُّصوص التي صدرت عن غير مسلم: «أمَّا الأدبُ

الذي يتوافقُ مع التصوّر الإسلاميّ - في ناحيةٍ أو أكثر - فهو أدبُ الفطرة السويّة، أو الأدب المحايد، أو الأدب الموافق للإسلام».

وللدكتور أحمد بسّام ساعي تقسيماتٌ كثيرةٌ مربكةٌ وغامضة: فهو يرى أن نطلقَ مصطلح «الأدب الإسلاميّ على كلّ ما وافق روح الإسلام من أدبٍ سبق البعثة النبويّة أو تلاها، وأمّا ما وافقه من الآداب الأوربيّة أو آداب الشعوب غير الإسلاميّة فلا نسمه بسمة الإسلاميّة، بل نطلق على ما يوازي الأدبَ الإسلاميَّ منه اسم (الأدب الإنسانيّ).

وهذا تقسيمٌ غامضٌ مضطربٌ كما ذكرنا؛ لأنه إذا كان المعوّل في هذا الوصف على القول دون القائل، وعلى النصّ دون صاحبه؛ فما الفرقُ بين أن يكونَ القائل قبل البعثة أو بعدها من العرب، أو الفرس، أو الأوربيين، أو الشُّعوب غيرِ الإسلاميَّة الأخرى؟ ولماذا تتحدّد صفة الإسلامية في العرب وغيرهم - قبل البعثة النبوية وبعدها - عدا الأوربيين والشُّعوب الأخرى غير الإسلامية؟

إنَّ الأدبَ حتى يحمل صفة الإسلام ينبغي - كما ذكرنا - أن يصدر عن أديبٍ مسلم، وما اتفق معه في الروح - في أيّ زمانٍ أو مكان - يصحّ أن نسميه (الأدب الموافق للأدب الإسلاميّ)، أو (الأدب الخلقي)، أو (أدب الحكمة) وقد نرجّح الأخير، إذا فهمت الحكمة بمعناها العميق الواسع، وليست مواعظ وأمثال فقط: لأنَّ الحكمة تعبيرٌ إسلاميٌّ متداول، وقد أطلقه النَّبيُّ ﷺ على بعض ما أعجبه من الكلام، فقال عليه السلام: (إنَّ من الشِّعْرِ لحكمةً)[٢٧]. وتداوله بعض الصَّحابة والعلماء والفقهاء. عن جابر بن معدان قال: «كلّ حكمة لم ينزل فيها كتاب، ولم يبعث بها نبيّ، ذخرها الله حتى تنطق بها ألسنُ الشُّعراء»[٢٨]. وكان سيّدنا عمر رضي الله عنه يقول: «تَعَلَّمُوا الشِّعْرَ، فإنَّ فيه محاسنَ تُبْتَغَى، ومساوِئ تُتَّقَى، وحكمة الحكماء، ويدلُّ على مكارمِ الأخلاقِ»[٢٩].

ولكن مصطلح (الأدب الإنسانيّ) في التّعبير عمّا وافق الإسلام من النُّصوص، ولم يصدر عن مسلم، غير دقيق: لأنه مصطلحٌ غيرُ مُحَدّد، وإنّ مفهومَ الإسلامِ عن الإنسانيّةِ قد يخالفُ في قليل أو كثيرٍ مفهومَ بعضِ الفلسفاتِ والمذاهب الفكريَّةِ الوضعيَّة، بل قد يكون مفهومها إلحاديًّا عند قوم: فهذا أحدهم مثلاً يرى أن مفهوم النَّزعة الإنسانيَّة يعني: «أنَّ الإنسان - مع نزع هالة التَّقْديس والألوهة عن الكون ومدبره - أصبح يقع في مركز الكون، ويشكّل مبدأ القيم والغايات. وعندئذٍ ترسّخت الحركة [الإنسانوية] (Humanisime) وتوقّف الإنسان عن الدوران حول المقدس، وحلّت مشروعيَّةٌ إنسانيَّةٌ جديدة محلّ المشروعيَّةِ الدينيَّةِ السَّابقة»[٤٠].

ولا شكّ في أهمية هذا الضَّرب من الأدب، فهو نافعٌ ومفيد، يغني تجربة الأدب الإسلاميّ ويُعمِّقُها، ويفتحُ لها مساربَ وآفاقًا جديدةً طريفة، ويمكن أن يُتخذ منه رافدٌ عظيم عند التنظير للأدب الإسلاميّ، وضبط أسسه ومعاييره. وإنّ تسميتنا له (الأدب الموافق)، أو (أدب الحكمة)، لا تعني الانتقاص منه، أو التهوين منه، ولكنها تسميةٌ من باب تمييز المصطلحات، وتوضيح معالم التَّصوُّرِ الإسلاميِّ في ضوء الأمور التي سبق أن ألمعنا إليها.

ما يقابلُ الأدبَ الإسلاميَّ

رأى بعض الدارسين أنّ الأدبَ الذي يصدر عن تصورات غيرِ إسلاميَّة هو (أدبٌ جاهليٌّ) مهما كان زمانه أو مكانه، وكائنًا من كان قائله، فهو مِنْ ثَمَّ المصطلحُ النقيضُ للأدب الإسلاميّ؛ ذلك أنّ الجاهليَّةَ موقفٌ فكريٌّ وليست حِقبةً زمنيَّةً مُعَيَّنة.

يقول أحدهم[٣١]: «إنه - الأدب الإسلاميّ - الأدب الذي يقف قُبَالَةَ الأدبِ الجاهليِّ، الذي يُعَبِّرُ عن الجاهليَّة التي هي حالة تصحب مسيرةَ الحياةِ الإنسانيَّةِ حينما تبتعدُ عن منهج الخالق البارئ المصوِّر، وتتبنَّى مفاهيمَ وَضْعِيَّةً بشريَّةً، ومثلما تكون

الجاهلية حالة، وليست مرحلةً تاريخيّةً مُحدَّدةً كما هو معروف، كذلك الأدبُ الجاهليُّ لا يخصُّ أدبَ مرحلة معيّنة من التّاريخ، بل يرافقُ كلَّ مرحلة تكون الجاهليّةُ سائدةً فيها، فهو حالة أيضًا قد تكون معبّرةً عن أدب ما قبل الإسلام، أو أدب العصر الحديث في أوربا، أو في العالم الإسلاميّ المتأثّر بالمفاهيم الأوربية، وقد تكون – لا سمحَ اللهُ – مُعبِّرَةً عن أدب القرن القادم حين تكون الجاهلية بمفاهيمها هي السّائدة والمسيطرة على تصوُّراتِ الإنسان».

وحاول دارسٌ آخر(٣٢) أن يميّز بين ما سمّاه (الأدب الجاهليّ) و(جاهلية الأدب) وقال: «إنَّ المصطلحَ الأوَّلَ يُطْلَقَ على عصرٍ مُعَيَّن معروف»، ولذلك فهو يرد صفة لأدب هذا العصر وأدبائه، مهما كانت القيم والأفكار التي يعكسها، وأمّا جاهليّةُ الأدبِ فتعني كُلَّ الاتجاهاتِ الفنيَّةِ النَّابعةِ من الإيديولوجياتِ والمذاهبِ الوضعيَّة، فإطار الجاهلية ينبغي ألاَّ يُحْصَرَ في عصر، ولا يُحَدَّدَ بمجالٍ ثقافيّ؛ لأنه إطارٌ شموليّ، يضمُّ، من الناحية الزّمانية، كلَّ عصر، ومن النَّاحيةِ الثقافيَّة، كلَّ مجال من مجالاتها، سواءٌ أكان أدبًا، أم سياسةً، أم أخلاقًا، أم غير ذلك. ومن ثَمَّ فإنَّ مصطلح الأدب الجاهليِّ خاصٌ وعامٌّ في آنٍ واحد، خاصٌ بأدبِ عصرٍ معيَّن له ظروفُهُ وملابساتُهُ، وعامٌّ من جهة أنه يلتقي مع كلِّ نتاجٍ أدبيٍّ، لأيِّ جاهليَّةٍ أرضيَّة(٣٣).

ويرى الدكتور أحمد بسام ساعي أنَّ مصطلح (الأدب الجاهليّ) مصطلحٌ عربيّ، ولذلك لا يطلق إلاّ على الأدب العربيِّ الذي خالف روح الإسلام، سواءٌ أجاء هذا الأدب قبل بعثة محمد ﷺ أم بعدها، وأمّا ما يوازي أدبنا الجاهليَّ لدى الشعوب غير الإسلامية فيُطلق عليه اسم (الأدب التّراجعي). ونحن لا نرى مسوِّغًا لهذا التَّمييز، فإذا كانت الجاهليَّة حالة أو وصفًا لموقفٍ فكريٍّ مُعَيَّن يقابلُ (الإسلامية) فلماذا نقصرها على الأدبِ العربيِّ وحده، ما كان منه قبل الإسلام أو بعده؟ ولماذا لا تشترك معه في هذه الصِّفة – إنْ أريد إطلاقها – جميع الآداب المخالفة للتصوُّرِ الإسلاميِّ كما ذهب إلى ذلك بعض الدارسين الذين أشرنا إليهم؟

والحقُّ، أنَّ الرأي الذي نطمئنُّ إليه أنَّ هذه الكثرةَ من المصطلحات لا تخدمُ الأدبَ الإسلاميّ، وهي تطوي كثيرًا من الإرباك والتعنّت، ونرى – في تلخيص هذه المسألة برمّتها – أنَّ الأدبَ الإسلاميَّ مصطلحٌ يُطلق على كلّ أدبٍ وافقَ التَّصوُّرَ الإسلاميّ، وصدر عن أديبٍ مسلم في أيِّ زمانٍ أو مكان، وما وافقه، ولكنه صدر عن غير المسلمين، فهو (أدب الحكمة) أو (الأدب الموافق للأدب الإسلاميّ)، وأمَّا ما خالف الإسلام فيظلُّ على تسميته التي سمّاه أصحابه بها؛ إذ إنَّ مفهوم المخالفة يعني أنَّ كلَّ ما لم ينطبقْ عليه تعريفُ الأدبِ الإسلاميِّ السَّابق أدبٌ غيرُ إسلاميّ، ولا ضرورة لأن نسمّيه من عندنا بالأدب (الجاهليّ) أو (التراجعيّ) أو ما شاكل ذلك، بل هو على وسم أصحابه له: فقد ينسبونه إلى فلسفةٍ أو مذهبٍ فكريّ معيّن: فيسمونه (الأدب الوجوديّ)، أو (الأدب الشُّيوعيّ)، أو (الأدب الاشتراكيّ)، أو غيرها، وقد ينسبونه إلى عقيدةٍ فيسمّونه (الأدب اليهوديّ)، أو (المسيحيّ)، وقد يكون منسوبًا إلى مذاهب فنيّة، فيسمّى (الأدب الكلاسيكيّ)، أو (الرومانسيّ)، أو (الرمزيّ). وهذه جميعها تسمياتٌ لا تلتقي مع الإسلام، ولا تختلط به، ما دامت في الأصل تنطلقُ من فلسفاتٍ وتَصَوُّراتٍ فكريَّةٍ مختلفة.

ولأنَّ الأدبَ الإسلاميَّ مصطلحٌ لا يرتبطُ بزمانٍ أو مكان تسوغ فيه تمييزاتٌ كثيرة، وتفريعاتٌ متعدِّدة تقتضيها الضرورة؛ فنتحدّث – على مستوى اللغة أو الجنس – مثلاً عن (الأدب الإسلاميّ العربيّ)، أو (الأدب الإسلاميّ التّركيّ)، أو (الأدب الإسلاميّ الأورديّ)، ونتحدّث – على مستوى المذاهب الفنية، عندما نتفق على تسمياتٍ لها – عن (الاتجاه الوجدانيّ في الأدب الإسلاميّ)، أو (الاتجاه الرَّمزيّ)، أو (الواقعيّ)، أو ما شاكل ذلك، ونتحدّث عن الفنون الأدبيَّةِ في السِّياق نفسه، فنقول (الشِّعر في الأدب

الإسلاميّ)، أو (القِصَّة)، أو (المسرحية)، أو غيرها، وقِسْ على ذلك.

إنَّ الأدبَ الإسلاميَّ - إذًا - أدب التَّصَوُّر الإسلاميّ الصَّادرِ عن كلِّ مسلم، مهما كانت هويته، أو لغته، أو عصره؛ ففيه العربيُّ، وغير العربيّ، وفيه القديمُ والحديثُ. وإن مصطلح (الأدب العربيّ) أعمُّ وأشملُ من مصطلح (الأدب الإسلاميّ)، والصِّلة بينهما كالصِّلة بين الكلّ والجزء، ففي الأدب العربي - قديمه وحديثه - ما هو إسلاميٌّ، وما هو غير ذلك؛ ففي عصر صدر الإسلام ما هو إسلاميٌّ وما هو غير إسلاميّ، وفي عصر بني أمية، وبني العباس، وعصر الدول المتتابعة، والعصر الحديث ما هو إسلاميّ وما هو غير ذلك.

وإنّه لحقٌّ أن روح الإسلام والعروبة ظلّت - بشكلٍ عامّ - مهيمنةً على الأدب العربيِّ القديم في مراحله وعصوره المختلفة، وعلى ما عرفه هذا الأدب من مجّان وزنادقة وأرباب سفه في القول؛ لم يمثّل هؤلاء اعتداءً صارخًا شديد الخطر على الإسلام كما هو حاصلٌ في معظم نماذج الأدب العربيِّ الحديث. إننا لم نشهد في الأدب العربيِّ القديم اتجاهاتٍ إيديولوجيَّةً فكريَّةً منظمةً لهدم الإسلام، وتشويهِ صورته، والطَّعنِ في العربية، والانتقاصِ من قدرها، بل كان ما يصدر عن مجّان هذا الأدب وفُسّاقه أدخلَ في باب السّفه والطيش، والاستهتار والشطط في القول، منه في الفكر المنهجيّ المنظّم لحرب الإسلام والعروبة، ولم نعرف هذه التوجهات الخطيرة المدروسة التي تشكّل اعتداءً سافرًا على قيم الأمة ومُثُلِها وتراثها إلاّ في الأدب الحديث، عندما غزته المدارسُ الأدبيَّةُ الغربيَّة، فحملت إليه ما لا حصر له من الأوضارِ والأوشاب، والقيم الفاسدةِ المنحرفة، حتى غدت صورة هذا الأدب شديدةَ الهجانة، وغلب على نماذجه - ولا سيّما ما رُوِّج لإذاعته ونشره منها - الصدورُ عن منابعَ غيرِ إسلاميَّةٍ - أو قل الاعتداء على الإسلام والسُّخْرية منه.

في ضوء هذا التَّحدي الفاضح الذي شَكَّلَهُ الأدبُ العربيّ المعاصرُ للقيم الأصيلة في أُمّتنا برزَ مصطلح (الأدب الإسلاميّ) وهو مصطلحٌ حديثٌ لدلول قديمٍ - ترشيدًا لمسارٍ، وتسديدًا لخطواتٍ أوغلَتْ في الانحراف. ●

●●●

الحواشي

١ - مقالة في النقد: ٥٨.

٢ - الشعر كيف نفهمه ونتذوقه: ١٨٩.

٣ - المصدر السابق: ٢٧.

٤ - المصدر السابق: ٢٩.

٥ - النقد الأدبي: أصوله ومناهجه: ٢٠.

٦ - ينظر على سبيل المثال، منهج الفن الإسلامي: ٦، ومدخل إلى الأدب الإسلامي: ٣٦، ونحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد: ٩٢، والأدب الإسلامي، أصوله وسماته: ١٠٧، ١٠٨، حيث أورد عددًا من التعريفات.

٧ - في الأدب الإسلامي: ٢٠.

٨ - الفن والإيديولوجيا: ١٥.

٩ - المصدر السابق: ٩٢٧.

١٠ - المصدر السابق: ٧.

١١ - صحيح البخاري: ١٨٧/٧.

١٢ - الأدب المفرد: ٣٤٨، والترمذي: ٢١٨/٤.

١٣ - صحيح مسلم: ٤٩/٧، وابن ماجه: ٤١٠/٢.

١٤ - الأدب الإسلامي، قضية وبناء: ٩، وتنظر مجلة الأدب الإسلامي، العدد السابع: ٩٥.

١٥ - الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي: ٢٧.

١٦ - المفهوم الشامل لمصطلح الأدب الإسلامي: ٣٢٤، ومجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٧ - مجلة رابطة الأدب الإسلامي، العدد الثامن: ص٥، والعدد الخامس عشر (١٤١٦هـ) وينظر كذلك رأي د. أحمد محمد العزب في، الأدب الإسلامي والخروج من المأزق، مجلة الأدب الإسلامي: ٢٤، العدد الحادي عشر (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

١٨ - مدخل إلى الأدب الإسلاميّ: ٣٦.

١٩ - الأدب الإسلامي بين أنصاره ومعارضيه، ضمن بحوث ندوة الأدب الإسلاميّ: ١٠٢.

٢٠ – الأدب الإسلامي، أصوله وسماته: ١١١، ١١٣، وعلى هذا الرأي دارسون آخرون، ينظر: الأدب الإسلاميّ، إنسانيته وعالميته: ٢٣، والأدب الإسلامي، قضية وبناء: ١٠.

٢١ – الشعر كيف نفهمه ونتذوقه: ٣١٤.

٢٢ – المصدر السابق نفسه.

٢٣ – البقرة : ٨٥.

٢٤ – الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلاميّ: ٢٥.

٢٥ – مجلة رابطة الأدب الإسلامي، العدد الثامن: ٥.

٢٦ – الأدب الإسلامي، أصوله وسماته: ١١٣.

٢٧ – الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد: ٤٢.

٢٨ – التّرمذي: ٢١٦/٤، وابن ماجه: ٢١٠/٢، والأدب المفرد: ٣٧٥.

٢٩ – بهجة المجالس: ٣٨/١.

٣٠ – كنز العمال: ٨٥٥/٣، ومكارم الأخلاق: ١٥، وكلام لكعب الأحبار وفي العقد: ٢٧٤/٥.

٣١ – قضايا وشهادات (الحداثة: ١): ٢٥٩، وينظر كتابنا: الحداثة في الشعر العربيّ المعاصر: ١٠٠.

٣٢ – الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلاميّ: ٢٥.

٣٣ – نظرية الأدب في ضوء الإسلام، القسم الأول: ٤٣.

٣٤ – المصدر السابق: ٤٢، وتنظر محاولة الكاتب في تحديد ملامح الجاهلية في الأدب: ٤٤ – ٤٦.

٣٤ – الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد: ٤٢.

المصادر والمراجع

الباشا : عبد الرحمن.

– نحو مذهبٍ إسلاميّ في الأدب والنقد، الرياض، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

البخاري.

– الأدب المفرد، تحقيق محمد هشام البرهاني، أبوظبي، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

– صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

بريغش : محمد حسن.

– الأدب الإسلامي، أصوله وسماته، دار البشير، عمان، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ابن أبي الدنيا.

– مكارم الأخلاق، تح. جيمز بلمي، دار فرانز شتاثير، ١٩٧٣م.

أبو الرضا : سعد.

– الأدب الإسلامي، قضية وبناء، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

أبو زوينة : عبد الحميد.

– نظرية الأدب في ضوء الإسلام (ج١)، دار البشير، عمّان، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

ابن عبد ربه.

– العقد الفريد، تح. أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، عبد السّلام هارون، القاهرة: ١٩٤٩.

ابن ماجه.

– سنن ابن ماجة، ط٢، دار الفكر، بيروت.

درو : أليزابيث.

– الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ترجمة محمد إبراهيم الشوش، مكتبة فييمنة، بيروت ١٩٦١.

ريابوف : ف.

– الفن والإيديولوجيا، ترجمة خلف الجراد، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٨٤م.

ساعي : أحمد بسام.

– الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد، دار المنارة، جدّة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

شاكر : محمود سعيد.

– في الأدب الإسلامي، دار المعراج، الرياض، ١٤١٢هـ.

عبود : شلتاغ.

– الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة، دمشق، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

القرطبي : ابن عبد البر.

– بهجة المجالس وأنس المجالس، تح. محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.

قصّاب : وليد.

– الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دار القلم، دبي، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

الكيلاني : نجيب.

– مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمّة، قطر، ١٤٠٧.

النحوي : عدنان.

– الأدب الإسلامي، إنسانيته وعالميته، دار النحوي، الرياض.

هو : غراهام.

– مقالة في النقد، ترجمة محيي الدين صبحي، دمشق، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

الهندي : علاء الدين.

– كنز العمال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

قضايا وشهادات (الحداثة: ١)، دار عيبال، قبرص، ١٩٩٠م.

حوليات

– مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، الرياض.

– مجلة رابطة الأدب الإسلامي، إصدار رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض.